

النحت البارز كوسيط إبداعي لأغلفة ورسوم
كتب الاطفال باستخدام الصلصال الملون
(تجربة الفنانة سمر صلاح الدين نموذجاً)

أ.م.د/ يوسف محمود ابراهيم

أستاذ النحت المساعد بقسم النحت - كلية الفنون الجميلة
جامعة الأقصر



مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2025.363820.2200

المجلد الحادي عشر العدد 57 . مارس 2025

الترقيم الدولي

E- ISSN: 2735-3346

P-ISSN: 1687-3424

<https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

<http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

موقع المجلة

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية



النحت البارز كوسيط إبداعي لأغلفة ورسوم كتب الاطفال باستخدام الصلصال الملون (تجربة الفنانة سمر صلاح الدين نموذجاً)

المخلص :

ترتكز مشكلة البحث في التساؤلات التالية : هل أضافت المادة المستخدمة (الصلصال الملون) قيمة جمالية لرسوم أغلفة كتب الاطفال؟ وهل استفاد فنانونا النحت البارز من التطورات ومستحدثات العصر في تخطي التقاليد المتعارف عليها في استخدامات هذا الفن؟ وهل اختلفت المعالجات التشكيلية باستخدام خامة الصلصال الملون في فنون الكتاب عنها باستخدام الرسوم التقليدية؟، وافترض الباحث أن استخدام خامة الصلصال الملون قد أضافت قيمة جمالية في مجال رسوم وأغلفة كتب الأطفال، كما افترض أن اختلفت المعالجات التشكيلية باستخدام خامة الصلصال الملون في رسوم الأطفال وأغلفة الكتب ، وهدف البحث الحالي الى محاولة القاء الضوء على تجارب الفنانين المصريين في مجال النحت البارز باستخدام الصلصال الملون ، بجانب محاولة البحث في العلاقات التي تربط مجالات الفنون التشكيلية بعضها البعض (النحت البارز - فنون الكتاب) نموذجاً.

وتوصلت نتائج البحث الى الآتي أن تقنية النحت باستخدام الصلصال الملون قد أضافت قيمةً جماليةً لأغلفة ورسوم كتب الأطفال ، كما استطاع الفنان في القرن الحادي والعشرين الاستفادة من التطورات ومستحدثات العصر في تخطي التقاليد المتعارف عليها في مجال أغلفة ورسوم كتب الأطفال، كما نجحت الفنانة سمر صلاح الدين في فرض تجربتها على الصعيد المحلي والعربي وتستطيع المنافسة على المستوى العالمي في هذا المجال .

كلمات مفتاحية :

النحت البارز ، أغلفة ورسوم كتب الاطفال ، الصلصال الملون ، سمر صلاح الدين .

Relief sculpture as a creative medium for children's book covers and illustrations using colored clay
(The artist Samar Salah El-Din's experience as a model)

Abstract:

The research problem is based on the following questions: Did the material used (colored clay) add aesthetic value to the children's book cover illustrations? Did relief sculpture artists benefit from the developments and innovations of the era in overcoming the accepted traditions in the uses of this art? Did the plastic treatments using colored clay in book arts differ from those using traditional drawings? The researcher assumed that the use of colored clay added aesthetic value in the field of children's book illustrations and covers, and he also assumed that the plastic treatments using colored clay in children's drawings and book covers differed. The current research aims to attempt to shed light on the experiences of Egyptian artists in the field of relief sculpture using colored clay, in addition to attempting to research the relationships that link the fields of plastic arts to each other (relief sculpture - book arts) as a model.

The research results reached the following: The technique of sculpting using colored clay has added aesthetic values to the covers and illustrations of children's books. The artist in the twenty-first century was able to benefit from the developments and innovations of the era in overcoming the known traditions in the field of children's book covers and illustrations. The artist Samar Salah El-Din also succeeded in imposing her experience on the local and Arab levels and can compete on the global level in this field.

Keywords:

Relief sculpture, children's book covers and illustrations, colored clay, Samar Salah El-Din.

مقدمة :

تتكشف علاقة الطفل بالعالم المحيط من خلال الكتاب الذي يرافقه أينما ذهب فيتعرف من خلاله على الأشياء من حوله النباتات والحيوانات والطيور وغيرها من الأشياء حيث يصادق شخوص تلك القصص ويقوم معها بمغامرات صانعاً قصته الشخصية ممتزجة مع القصة المروية في الكتاب فيشعر بالسعادة وفي نفس الوقت ازدادت معرفته بالعالم المحيط به ، والفنان الذي يرسم كتب الأطفال لا بد أن يفكر بالصورة ويقترّب من عالم الأطفال والرسام الحقيقي هو الذي يقدم نصاً موازياً للذي قدمه الكاتب ، فيه إبداع مماثل وفيه رؤية لعالم الطفل ربما لم يستطع نص الكاتب أن يصفها.

وفي إطار تخصص الباحث تعرض في بحثه الحالي لفكرة استخدام تقنيات النحت البارز باستخدام الصلصال الملون في الرسوم التوضيحية لكتب الأطفال من خلال الفنانة المصرية (سمر صلاح الدين) رائدة هذا الفن في مصر والوطن العربي حيث قدمت العديد من أغلفة الكتب ورسوم الاطفال .

مشكلة البحث : تتركز مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1- هل أضافت المادة المستخدمة (الصلصال الملون) قيمة جمالية لرسوم أغلفة كتب الاطفال.

2- هل استفاد فنانونا النحت البارز من التطورات ومستحدثات العصر في تخطي التقاليد المتعارف عليها في استخدامات هذا الفن.

3- هل نجحت الفنانة المصرية(سمر صلاح الدين) في فرض تجربتها على الصعيد المحلي والعربي.

4- هل اختلفت المعالجات التشكيلية باستخدام خامة الصلصال الملون في فنون الكتاب عنها باستخدام الرسوم التقليدية.

فرض البحث :

1- يفترض الباحث أن استخدام خامة الصلصال الملون قد أضافت قيمة جمالية كوسيط إبداعي في مجال رسوم وأغلفة كتب الأطفال.

أهداف البحث :

- 1- محاولة لقاء الضوء على تجارب الفنانين المصريين في مجال النحت البارز
- 2- محاولة البحث في العلاقات التي تربط مجالات الفنون التشكيلية بعضها البعض (النحت البارز - فنون الكتاب) نموذجاً.

منهج البحث :

المنهج الوصفي - المنهج التحليلي .

حدود البحث :

- 1- الموضوعية (تجربة الفنانة المصرية سمر صلاح الدين) .
- 2- الزمانية (الربع الأول من القرن الحالي منذ عام 2008م وحتى الآن) .
- 3- المكانية (في جمهورية مصر العربية) .

مصطلحات البحث :

النحت البارز Relief Sculpture : (تعريف إجرائي)

هو أحد أنواع فن النحت حيث يتم نحت الأشكال البارزة على سطح مستوي وتتنوع ما بين النحت خفيف البروز والنحت شديد البروز حيث تبرز فيه الأشكال من خلفيتها .

الوسيط الإبداعي Creative medium :

الوسيلة أو الأسلوب المستخدم للقيام بعملية الإبداع ، "حيث يتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الحسي الذي يتصف بالإبتكار والتجديد والصدق وهو يمثل النشاط الذي يقف عكس كل من الإتباع والتقليد"¹

أغلفة كتب الأطفال Children's Book Covers (تعريف إجرائي) :

غلاف الكتاب هو أي غطاء يستخدم لتجميع وربط صفحات الكتاب وهو يعد عنواناً للكتاب بما يحتويه من رسوم وكتابات توضح هوية الكتاب ، وتتميز كتب الأطفال بألوانها المبهجة .

¹ - عبد الحليم محمود السيد (1988) : الإبداع ، دار المعارف القاهرة ، ص 7 .

الصلصال الملون (عجائن البلاستيسين (plasticine):

مادة لدائنية من أملاح الكالسيوم والفازلين ومركب أليفاتي*¹ ويستخدم "البلاستيسين" بصورة واسعة كطينات صناعية لتشكيل التماثيل ، ويرجع تاريخ "البلاستيسين" لأول مرة علي يد معلم الفنون " وليم هاربوت² (William harbutt) " عام ١٨٩٧م، الذي بحث عن مادة طينية غير قابلة للجفاف لتعليم طلابه ويعتبر التركيب المثالي لمادة "البلاستيسين" لا يزال سراً حتى يومنا هذا إلا أنه من عموماً يتركب من أملاح الكالسيوم -الفازلين - مركب أليفاتي خصوصاً حمض الشمعيك³.

مواصفات عجينة "البلاستيسين" :

يتصف "البلاستيسين" بأنه مادة آمنة معقمة غير سامة ، وأيضاً طرية وقابلة للتشكيل ، كما أنها أيضاً لا تجف عندما تتعرض للهواء ولا يتحجر عند تعرضه للنار بل بالعكس يذوب وعند تعرضه لدرجات حرارة عالية يحترق.

استعمالات مادة الصلصال الملون "البلاستيسين" :

- 1- يستعمل "البلاستيسين" في أفلام الصلصال (clay animation).
- 2- يستعمل في صناعة الدمى والتماثيل .
- 3- يستخدم في صورة نحت بارز في أغلفة الكتب والرسوم التوضيحية .
- 4- ألعاب الأطفال .

* المركبات الأليفاتية في علم الكيمياء هي المركبات العضوية غير الأروماتية (العطرية) ويمكن ببساطة وصفها بأنها مركبات خطبية مسلسلة، وعنصرها الأساسي الكربون وهي تحتوي على الأحماض الدهنية والمشتقات البرافينية الأخرى والمركبات غير المشبعة مثل الأثيلين والأسيتيلين.

* الحامض الدهني أو حمض الشمع (حمض الستياريك) هو حمض دهني مشبع يحتوي على 18 ذرة من الكربون ويوجد في الدهون الحيوانية والنباتية وصيغته $CH_3-(CH)_2-16-COOH$ وأبسط المركبات الليفاتية هو الميثان CH_4 .

²- اخترع وليام هاربوت معلم الفنون من مدينة ياث بانجلترا طين النمذجة (الصلصال) في عام 1897م لتمكين طلابه من النحت بخامة سهلة غير قابلة للجفاف .

³- wikipedia.org/wikiHa

الفنانة المصرية (سمر صلاح الدين) وبدايات النحت البارز بالصلصال^{1*}

بدأت في مجال رسوم كتب ومجلات الأطفال عام 2008 م وقامت بتصميم العديد من اغلفة ورسوم كتب ومجلات الاطفال بخامة الصلصال الملون(البلاستيكين) حتي أصبحت رائدة في هذا المجال في مصر والوطن العربي وحصلت من خلال تلك التجربة على العديد من الجوائز والتكريمات في مسابقات ومهرجانات مختلفة في عدة دول عربية.

تقول الفنانة (سمر صلاح الدين) في حوار خاص عن التشكيل بالصلصال أنها استخدمت مادة الصلصال الملون في عمل لوحات بأسلوب النحت البارز تحمل روح طفولية لرسوم قصص الأطفال في الكتب والمجلات ، كما تستخدم في مجالات أخرى مثل الدعاية والاعلان.

وفي أعمال الفنانة (سمر صلاح الدين) يتباين مظهر السطح الخارجي لأعمال النحت البارز الملون بخامة الصلصال من خلال التأثيرات الناتجة من البروز والانخفاض محدثاً مجموعة من النقاط والخطوط والمساحات التي تتباين وتتنوع وتتضاد لتساعد على الإحساس بالعمق على سطح اللوحة.

"ويرجع الاختلاف البصري في الملمس الحقيقي إلى عدة عوامل رئيسيه :

- 1- مدى انعكاس الضور Reflection أو امتصاصه إذا سقط على أي نوع من الأجسام فالسطح الخشن يمتص الضوء والسطح اللامع أو الناعم يعكس الضوء .
- 2- تأثيرات الظلال التي تنتج عن سقوط الضوء على الأشكال وما تحدثه على الألوان بداية من اللمعان القوي بالأبيض وصولاً إلى الأسود القاتم في أبعد نقطة عن الضوء وما بينهم من درجات لونية " (2)

والتشكيل بالصلصال يبدأ فيه الفنان برسم رسوم تحضيرية (اسكتشات) شكل (1) والتي تسبقها مرحلة دراسة وبحث عن الموضوع الذي من خلال المرحلة التاريخية التي

* فنانة مصرية حصلت على بكالوريوس التربية النوعية جامعة القاهرة عام ٢٠٠٣ والماجستير في التربية النوعية بعنوان الإفادة من تقنيات التصوير المعاصر في إعداد برامج لتدريس رسوم قصص الأطفال 2017. (2) سمر محمد صلاح الدين: الإفادة من تقنيات التصوير المعاصر في إعداد برنامج لتدريس رسوم قصص الأطفال ، رسالة ماجستير ، قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ، ص ٤٧

تدور فيه أحداث القصة (عمارة - أزياء - زخارف) بداية من تخيل المشاهد وتحديد الأحداث التي سوف يتم رسمها طبقاً لأهميتها مع مراعاة تصميم الشخصيات والأجواء المحيطة بالشخصية والألوان المناسبة المحببة للأطفال ثم تبدأ مرحلة التنفيذ (النحت بالصلصال) شكل (2) ثم بعد ذلك مرحلة التصوير الاحترافي للأعمال وصولاً لمرحلة الإخراج الفني الداخلي للكتاب وهو تنسيق النص مع الرسوم واختيار نوع الخط المناسب للكتابة (font) وتصميم الغلاف مع التنسيق الداخلي للصفحات، وتضيف قائلة: أن التشكيل بالصلصال يعطى إحساساً عميقاً للعمل حيث أنه يشعر الطفل بحالة من المعيشة في أجواء القصة لأنهم يرون الشخصيات بارزة أمامهم مما يثرى خيالهم بصورة أوسع .



شكل (1) يوضح الرسوم التحضيرية للأشكال

والتشكيل بالصلصال ليس حديثاً على مستوى العالم، ولكنه يعتبر حديثاً في الوطن العربي خاصة الموجه لرسوم الأطفال، ولكن هناك عدد قليل من الفنانين الذين يلجأون إلى هذا المجال حيث أنه يحتاج إلى الإحساس بالخامة ومهارة في فن النحت البارز .

تتوعد الأشكال والأساليب المقدمة من الصلصال من أغلفة ورسوم داخلية لمجلات أو كتب برسوم تعبيريه بأشكال مختلفة تعزز محتوى النصوص السردية وتضفي على القصص المكتوبة إيقاعاً بصرياً متناغماً مع إيقاع الحكمة القصصية في مستوياتها المختلفة صعوداً وهبوطاً واتساقاً وتحولاً وإثارة وتمهيداً ، حيث يعمل الوسيط التشكيلي (الصلصال) على تحفيز المخيلة الواسعة لدى الطفل والمتعطشة لصيغ مجسدة تجعل النص في صورة متحركة تسبح في أفق جديد ومثير حتى تصبح الكلمات من خلال هذا الوسيط التركيبي أقرب أن تكون كائنات تتجسد في كتلة وحركة وضوء ولون.



شكل (2) يوضح المرحلة الثانية وهي مرحلة التشكيل بالصلصال

أنواع كتب الأطفال :

تأتى كتب الطفل في أنواع وأشكال متعددة منها موجه لتلبية احتياجات معينة في مراحل عمرية مختلفة، كما تختلف أيضاً من حيث الأهداف التربوية والتعليمية وتنقسم لعدة مجالات كالتالي:

1- الكتب المصورة للأطفال :

الكتب المصورة وهي أكثر الأنواع شيوعاً حيث إنها تهدف إلى تعزيز مهارات القراءة لدى مهارات الأطفال الصغار حيث إنها تتكون من صور ملونة ورسوم توضيحية تساعد الطفل على التعرف على الأشكال والألوان وتجعل التعليم أكثر متعة.

2- الكتب التعليمية :

وهي كتب مخصصة للتعليم الأكاديمي للأطفال والمساهمة في تعليمهم الأساسيات مثل الأرقام، والحروف، والألوان والأشكال.. الخ، بالإضافة إلى الكتب التي تعلمهم العلوم والرياضية والتاريخ والجغرافيا بطرق مبسطة.

3- كتب القصص :

هي كتب تغذى خيال الطفل وتعلمه دروس حياتية هامة كما تحتوي على مغامرات وتعزيز للقيم وهي تساعد الطفل في اكتساب دروس أخلاقية وتربوية بطرق غير مباشرة.

4- الكتب التفاعلية :

وهي جزء من التوجهات الحديثة في تعلم الأطفال حيث إنها تحتوي على ألعاب وأنشطة تفاعلية تجعل من القراءة مصدراً للمتعة وتحتوي هذه الكتب على ملصقات والالعاب تساعد الطفل على التعليم .

استخدام الصلصال الملون في مجال رسوم الأطفال في مصر :

وفى مجال تشكيل الصلصال في مصر قدمت الفنانة " سمر صلاح الدين " تجارب متعددة في مجال اغلفة الكتب والمجلات والرسوم الداخلية للكتب والمجلات.

أولاً: أغلفة الكتب والمجلات:

1- النحت البارز في غلاف مجلة " بيئتي " :

من غلاف مجلة (بيئتي) شكل (3) فهو تشكيل من النحت البارز يجسد غلاف مجلة بشكل رأسي يمثل ثلاثة فئران يلهون ويلعبون وسط كومة من أوراق الشجر مع تنوع في حركاتهم في بيئة خضراء جميلة تظهر فيها السماء الزرقاء من أعلى والحشائش الخضراء من أسفل والمتناغمة مع أوراق الأشجار الملونة والتي تناثر جزء

منها في منتصف اللوحة حيث انحصر ذلك المشهد بين ساقَي شجرتين على جانبي اللوحة كما هو واضح في الشكل (3 أ) ، حيث حاولت الفنانة حبك التكوين بانتقاء وتنسيق وترتيب مختلف لعناصر العمل الفني تبعاً لموضوع وفكرة الغلاف حتى أصبحت أكبر من كونها صورة بل هو تجسيد للمعنى الذي تشتمل عليه عناصر العمل.

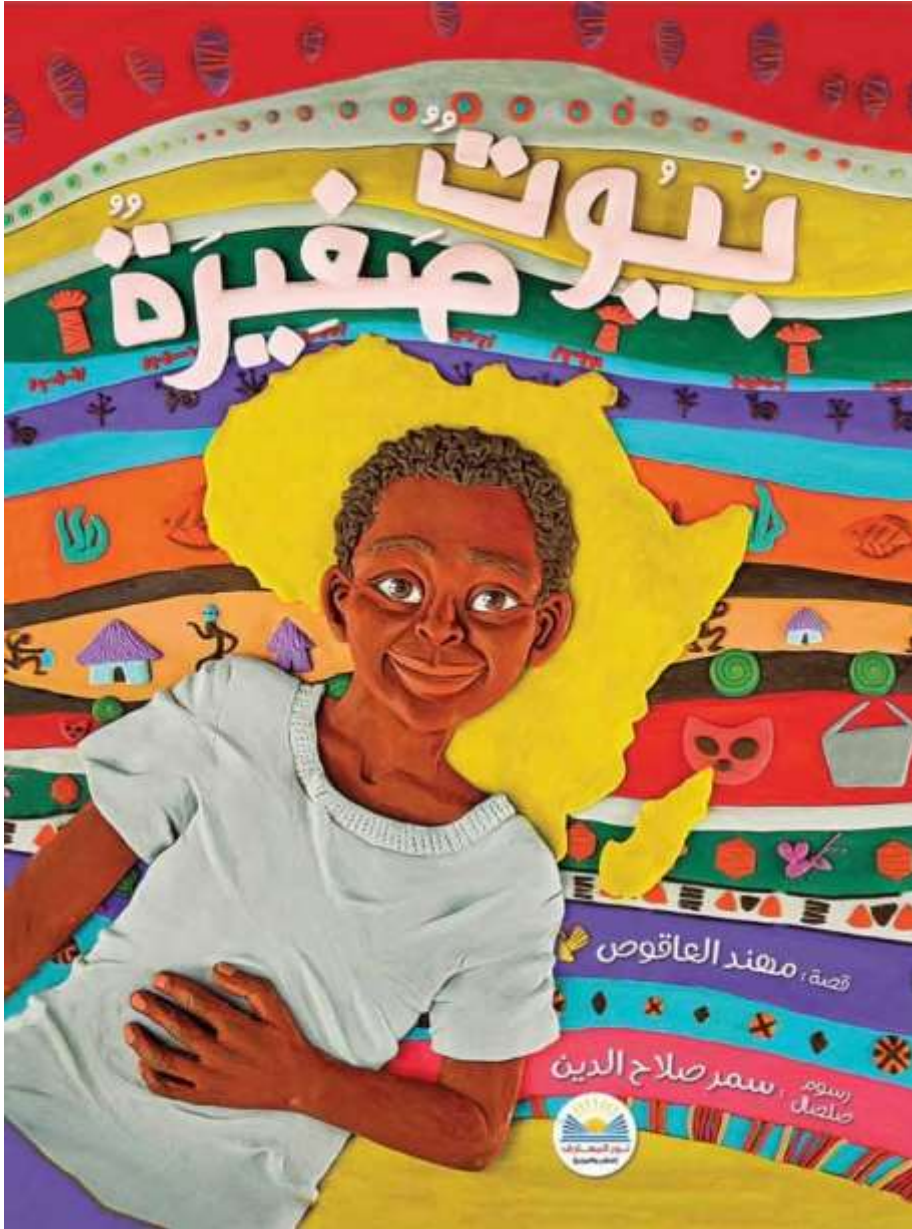


شكل (3، 3 أ) تشكيل من النحت البارز - غلاف مجلة (بيتي)- الكويت - 2016م

2- النحت البارز في غلاف كتاب " بيوت صغيرة " :

تأتي رسوم غلاف كتاب "بيوت صغيرة" شكل (4) الذي يمثل حكاية طفل لاجيء ذو بشرة سمراء بلامح إفريقية يحمل شعاراً لوطنه كذكرى من معلمته ويحاول في مخيم اللاجئين أن يصنع للشعار بيتاً آمناً ولكنه في كل مرة يهدي البيوت الصغيرة لمن يحتاجها ويحلم أن يصبح مهندساً معمارياً ذات يوم ليني للاجئين والفقراء بيوتاً صغيرة ، ويستند على مساحة باللون الأصفر تمثل قارة إفريقيا تعلوها كتابات (عنوان القصة) باللون الأبيض ومجموعة من خطوط أفقية متموجة بألوان مبهجة متنوعة تحتوي على بيوت صغيرة وعناصر فلكلورية شغلت المساحات الفراغ ما بين الخطوط حاولت هنا الفنانة ادراك وحدة العلاقات الناتجة عن وجود فكرة مستمرة واضحة للعمل

متناسقة مع بعضها البعض تنتظم عليها عناصر التشكيل وفق رؤية واعية تنسجم مع طبيعة وفكرة النص مع محاولة ملئ فراغ اللوحة بطريقة متراكبة ومنظمة.



شكل (4) النحت البارز في غلاف كتاب (بيوت صغيرة) ، نور المعارف للنشر والتوزيع ،
انتاج عام 2019م

3- النحت البارز في غلاف كتاب " لا تنس أن " :

نشاهد في غلاف كتاب بعنوان " لا تنس أن " شكل (5) وهي قصة مفعمة بالمشاعر، فالخيال شيء جميل لكن علينا ألا ننسى الواقع¹ ، تجمع بين الواقع والخيال جاء الغلاف بوضعية أفقية يحتوي تشكيل الغلاف على ثلاثة لوحات متداخلة جهة اليمين والكتابة عنوان الكتاب جهة اليسار مع وجود قصاصة ورقية ودائرة حمراء من الصلصال لإكمال وحدة التكوين. واللوحات البارزة الموجودة على الغلاف تمثل مجموعة من الذكريات صاغتها الفنانة بمستويات مختلفة أكدت به على قوة النحت البارز وأيضاً اكتملت الصورة بالألوان المبهجة المريحة للعين والجاذبة لنظر الطفل والتي استخدمتها الفنانة بدراية وقدرة فنية عالية أكدت به على أهمية النحت البارز كوسيط إبداعي هام كأسلوب في معالجة فنون الكتاب .

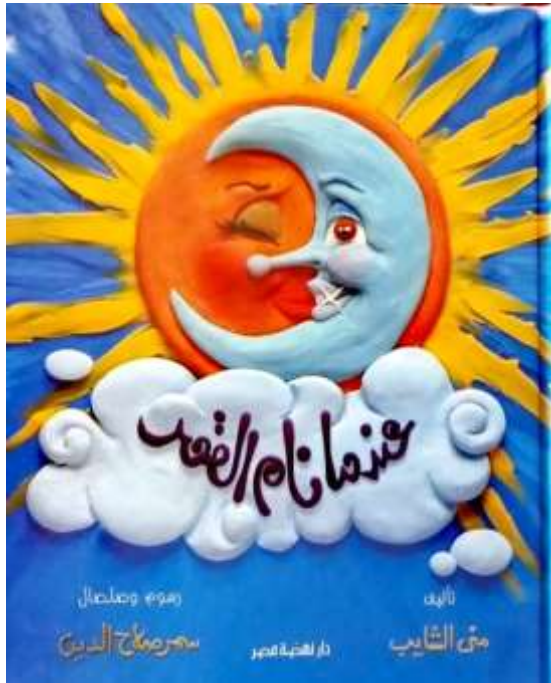


شكل (5) النحت البارز في غلاف كتاب (لا تنس أن) دار عصافير للنشر من 5 حتى 8 سنوات ،
انتاج عام 2022م

¹ - www.elnaqsh.com.

4- النحت البارز في غلاف كتاب " عندما نام القمر " :

هي قصة صادرة عن دار نهضة مصر شكل (6) حيث غضب القمر حيث يظهر ليلاً والناس نائمون فلا يرونه والشمس تظهر نهاراً والجميع مستيقظون فيرونها ومن كثرة التفكير والغضب نام القمر ، وأحس الناس أن الليل مظلم والمزارعون عاجزون عن الري وكثر اللصوص في الشوارع فقرّر الأطفال والكبار أن يغنوا حتى يستيقظ القمر ، وأحست النجوم بما يدور في الأرض فأيقظت القمر الذي أحس بالسعادة وقرّر ألا يغيب ، وقد جسدت الفنانة بحق عالم الأطفال حيث ترى بعيون الأطفال ما لم تراه بعينك حيث من الممكن أن تصل إلى القمر بحبل أو سلم خشبي ، كما تمسك النجوم بيديك وفي عالم الأطفال ترى الأشجار برتقالية اللون والأسماك تطير في السماء وهناك محاولات بفرح وسعادة لاصطيادها هذا العالم جسدية الفنانة سمر صلاح الدين من خلال غلاف كتاب "عندما نام القمر" حيث مثلت "القمر" باسمًا ابتسامه تضيئ سناه متكأ على سحابة ومن خلفه تظهر الشمس نائمة بألوانها الساخنة وأشعتها الصفراء المتناثرة وفي هذا العمل قد استفادت الفنانة من التقنية في إبراز المعنى بصورة مجسدة وملموسة لدى الطفل وهي تقنية النحت البارز.



شكل (6) النحت البارز في غلاف كتاب (عندما نام القمر) دار نهضة مصر ، انتاج عام 2020م

5- النحت البارز في غلاف كتاب " جذور فوق الأرض " :

نشاهد في شكل (7) وشكل (7 أ) وهو غلاف كتاب جسدهته الفنانة بأسلوب النحت البارز في صورة سجادة مشغولة بحس فني شعبي بزخارف جانبية يعلوها اسم الكتاب وفي الاسفل كتابات لاسم المؤلف والفنان وفي نفس الوقت قاعدة للتصميم الذي يمثل رجل وصبي يجلسان على الأرض متكئين على عمود حلزوني في مدخل يبدو انه لقصر بتدلي منه أوراق شجر وثمار وفي وسط الأرج يتناغم اللون الأبيض والأخضر بأسلوب يشبه الفسيفساء وتحاول هذه اللوحة وما تحويه من خطوط وأشكال وألوان وأسلوب تقنى مختلف عن التعارف عليه في فنون الكتاب أن تقول حبكة درامية وتوقع لمسار حكاية تحكيها غلاف هذا الكتاب وتبحر بنا لحقبة زمنية بعيدة .



شكل (7 أ)



شكل (7)

النحت البارز في رسوم غلاف كتاب (جذور فوق الأرض) دار إبيبيدي مصر ،
انتاج عام 2022م

ثانياً النحت البارز في الرسوم الداخلية لكتب الأطفال :

أنتجت الفنانة المصرية (سمر صلاح الدين) العديد من الرسوم الداخلية لمجموعة كبيرة من كتب الأطفال كما في شكل (8) وهو مشهد على صفحتي كتاب (جذور فوق الأرض) يمثل جمع ثمار الزيتون ونقله إلى المعصرة ويظهر التضاد هنا بشكل واضح ما بين الساكن والمتحرك في جميع أجزاء العمل مع التأكيد على تحقيق العمل في اللوحة وأيضاً نرى التباين الحجمي بين الشخصيات وأيضاً التباين بين مساحات اللون ما بين الغامق والفاتح محققة بذلك بناءً بصرياً مذهشاً وجميلاً مستلهمة من العمارة القديمة لتصبح مشهداً مسرحياً درامياً ملئاً بالعناصر المستخدمة في البيئة والتي أدى إلى الواقعية في المشهد الدرامي.



شكل (8) مشهد من النحت البارز في الرسوم الداخلية

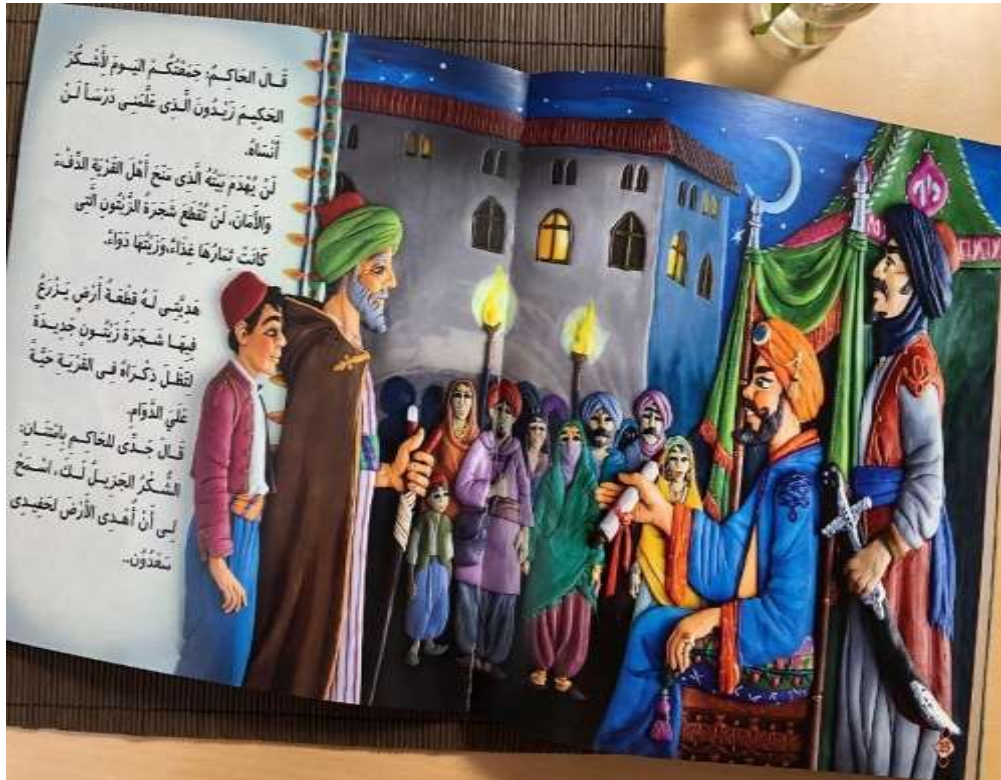
على صفحتي كتاب (جذور فوق الأرض) يمثل (جمع ثمار الزيتون) ، انتاج عام 2022م

وفي شكل (9) وهو مشهد للصوص يتسللا ليلاً ويحمل أجوله لمسروقات ويمسك أحدهما حبل يجر كبش صغير ولعب الخط هنا دوراً جوهرياً في إحداث العمق من خلال الخطوط الأفقية ذات الألوان المتباينة من الألوان الأصفر والأخضر والبنى في مستويات مختلفة، كما أكدت الخطوط الدائرية المتمثلة في السحب على عنصر الضوء من خلال التدرج من الفاتح إلى الغامق موحية " أيضاً بحركة السحب والمشهد مفعم بالحركة ويتأكد ذلك في حركة أرجل الصوص وأيديهم واندفاع الجزع للأمام مؤكدة على فكرة الهروب وتبدو في الخلف جمال العمارة الريفية من خلال منزلين صغيرين وفي خلفيتهما النخيل والأشجار في حبكة درامية تحاول فيها الفنانة إيصال مضمون القصة بعيداً عن النصوص التقليدية وبألوان وملامس تثير خيال الطفل حتى يصبح جزء من تلك الحكاية.



شكل (9) من كتاب (عندما نام القمر) دار نهضة مصر للنشر، إنتاج عام 2010م يوضح النحت البارز في مشهد (الصوص) من داخل القصة

وفي شكل (10) مشهد بصفحة داخلية لكتاب يمثل حاكم يجلس على العرش بجواره حارسه حيث جمع أهل القرية ليكرم الحاكم "زيدون" ونلاحظ هنا أن التصميم الفني (النحت بالصلصال) قد طغى على النصف حتى يشعر القارئ أن النص جاء ليخدم الرسوم في حين أن الغرض الأساسي هو أن الرسوم جاءت لتوضيح النص وتجمله. وهذا يؤكد بقوة أننا نعيش في عصر الصورة أو ما يعرف باسم عصر التفكير البصري حيث أن صورة واحدة تكفيك عن ألف كلمة وقد نجحت الفنانة "سمر صلاح الدين" في هذا التصميم الذي يمثل أكثر من ثلثي الصفحة بأسلوب النحت البارز من الصلصال الملون ويعطى البطولة للشخصيات الرئيسية في المشهد في المقدمة بينما يقف أهل القرية بحجم أقل في الخلفية لإعطاء عمق وبعد للوحة محققة بنجاح عناصر التصميم من تناسق الألوان والخطوط وتوزيع عنصر الضوء لصورة متناسقة .



شكل (10) النحت البارز في مشهد بصفحة داخلية لكتاب (جذور فوق الأرض)

انتاج عام 2022م

وفي شكل (11) مشهد يمثل أحد القضايا الانسانية وهي قضية " التهجير " وترك الوطن وهو ما مثلته الفنانة بصورة درامية فاقدة للألوان المبهجة كما تعودنا في معظم رسوم الصلصال التي تتميز بألوانها الباردة ولكن الموضوع هنا يأخذ شكل يغلب عليه طابع الحزن فاستخدمت الفنانة اللون الأزرق بدرجاته من الفاتح إلى الغامق واللون الاصفر بدرجاته في مساحة صغيرة وقد جاء بناء التصميم في ثماني درجات متتالية كل مساحة تأتي بشخصيات أصغر مما قبلها مما أعطى إحساساً بالعمق والبعد في اللوحة وشخص بملامح أفريقية يغلب عليهم الحزن يحملون ما استطاعوا حمله من المتاع يسيرون في اتجاه واحد وهو جهة اليسار وهناك سيارات مكتظة بالأمتعة تسير في طريق يخلو من العمران إلى طريق مجهول .



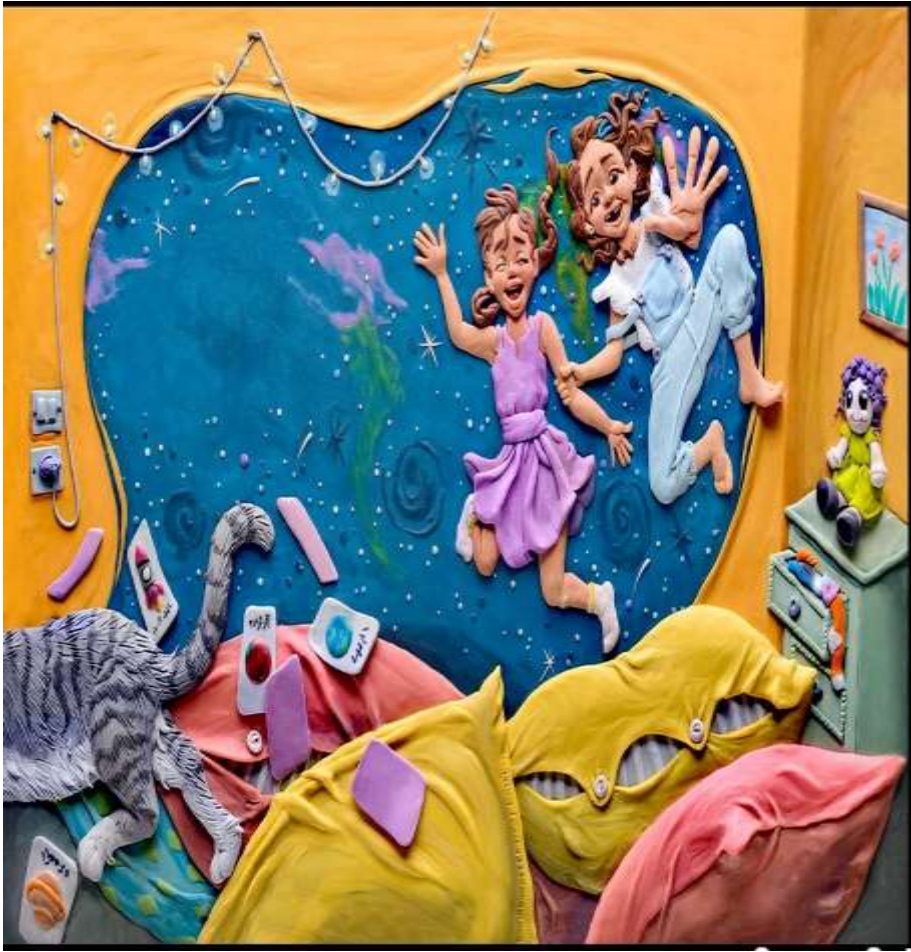
شكل (11) من كتاب (بيوت صغيرة) دار نور المعارف للنشر ، انتاج عام 2020م
النحت البارز في مشهد يمثل أحد القضايا الانسانية وهي قضية " التهجير "

وفي شكل (12) تفصيله لمشهد التهجير لشخص ما بين المسير وما بين من أتعبهم المسير فجلسوا للاستراحة وقد أعطى تناغماً في حركة المهاجرين وفي أقصى اليمين تظهر النار باللون الأصفر وسط هذه الحالة من هدوء اللون الأزرق لتتدر بوقوع كارثة جاذبة لنظر المتلقي وقد ساعد استخدام تقنية النحت البارز في إحداث مستويات بارزة متتالية بصورة مجسمة محسوسة وملموسة .



شكل (12) من كتاب (بيوت صغيرة) دار نور المعارف للنشر ، انتاج عام 2020م
تفصيله من النحت البارز لمشهد " التهجير "

وفي شكل (13) وهو مشهد لغرفة أطفال في جو يغلب عليه عالم الأحلام ، وقد حلقتا طفلتين في الفضاء بصورة فيها حركة طيران قوية من الطفلين وفي مقدمة اللوحة تظهر وسائد بألوان براق صافية بينما تناثرت اوراق اللعب متطايرة في الهواء وفي نفس الوقت هرعت قطتهما في الهروب على يسار اللقطة وقد جسدت الفنانة المشهد بصورة مجسمة من الصلصال الملون باستخدام تقنية النحت البارز التي أكدت بها العمق في اللوح وحاولت الفنانة في هذا المشهد تنمية خيال الطفل من خلال التأكيد على الصلة الوثيقة بين المغامرة المرسومة والمغامرة التي تبني في خيال الطفل ما يشعر المتلقي بأنه يسبح في درجات اللوحة اللونية بتأثيرها و سحرها الموسيقي كان يكن أن يسمعها بعينه.



شكل (13) النحت البارز في مشهد لغرفة أطفال

في جو يغلب عليه عالم الأحلام من كتاب (عالم الحكايات) انتاج عام 2016م

وفي شكل (14) وهو غلاف لمجلة "أنوار" يمثل قصة الضفدع موسيقار والعمل يصور الضفدع الذي اكتشف في نفسه موهبة العزف بصوت يشبه الطبله وأردت الفنانة هنا " إضفاء تناغم لونيأ في العمل فاستخدمت العديد من الألوان ودرجاتها ففي السماء استخدمت أكثر من عشر درجات لونية تداخلت وامتزجت أحياناً لتحاكي تلك التي تحدث في أوقات غروب الشمس والانتقال من النهار إلى الليل وأيضاً انعكاس جزء منه في أعلى مياه البحر ، مع الانتقال إلى الأسفل تبدأ تدرجات من الأفتح إلى الأعمق باللون البنّي إلى الأزرق ، أما الأمواج تأخذ أشكالاً منحنية غير منتظمة وصولاً للضفدع الذي يقف على ورقة نبات تطفو على المياه والضفدع يعزف

بضربات يديه على بطنه الممتلئ بالهواء " (1) وهو في حالة تناغم مع الموسيقي والتي تظهر بحركة راقصة وكما استخدمت الفنانة ألوان مستمدة من ألوان الطبيعة ، وقد حققت الفنانة الظل والنور والذي نتج من كثافة خامة الصلصال وبروزها من سطح العمل في شكل الغيوم في السماء وأيضاً في الشمس وانعكاسها في الخلفية وأغصان النبات على الجانبين وأيضاً بروز الضفدع بطل القصة والذي يتوسط اللوحة.



شكل (14) النحت البارز في قصة الضفدع موسيقار

- غلاف مجلة "أنوار" إنتاج عام 2014

¹ سمر محمد صلاح الدين: الافادة من تقنيات التصوير المعاصر في إعداد برنامج لتدريس رسوم قصص الأطفال ، رسالة ماجستير ، مرجع سبق ذكره ، ص 172

أعمال للباحث في مجال الدراما التليفزيونية : من الأعمال التي نفذها الباحث باستخدام الصلصال الملون (Clay Animation) في هذا المجال في مسلسل قصص الأنبياء ومسلسل أسماء الله الحسنى شكل (15) ومسلسل لطائف لطيف شكل (16) ، (17) حيث يتم تجسيد الشخصية بالصلصال الملون وتساعد مرونة الخامة على تحريك أجزاء الشخصية أمام الكاميرا باستخدام برنامج (ستوب موشن Stop Motion) وتتضمن الشخصية أسلاكاً وأذرع لتحريكها بشكل أكثر مرونة وسلاسة .



شكل (15) من أعمال الباحث من الصلصال الملون في مسلسل " أسماء الله الحسني " ،
انتاج الزمزم ميديا ، انتاج عام 2001م



شكل (16) من أعمال الباحث من الصلصال الملون في مسلسل "لطائف لطيف" ، انتاج كايرو
كارتون ، انتاج عام 2007م .



شكل (17) من أعمال الباحث من الصلصال الملون
في مسلسل "لطائف لطيف" ، انتاج كايرو كارتون ، انتاج عام 2007م .

وفي الختام نستطيع القول بأن عالم كتب الأطفال شهد نهضة كبيرة فالصورة لا تقل أهمية عن النص، وكتاب الأطفال المتميز هو ما يجمع بين جمال الصورة وقوة النص وأن يرى يعيون الطفل ويقرأ بعقلية الصغار ، وقد لعب النحت البارز بخامة الصلصال دوراً هاماً للتأكيد على تلك الحالة الخيالية المجسمة والتي تسبح بنا في عالم الاحلام .

وفي موضوع بحثنا هذا استطاعت الفنانة (سمر صلاح الدين) التأكيد على أهمية الرسم بالصلصال الملون كوسيلة إبداعية مستحدثة وجاذبة للأطفال وقدمت منها العديد من التجارب في مجال أغلفة كتب الأطفال والصفحات الداخلية للكتب .

نتائج البحث : من استعراض ما سبق أثبتت النتائج ما يلي :

- 1- تقنية النحت البارز باستخدام الصلصال الملون قد أضافت قيماً جمالية لأغلفة ورسوم كتب الأطفال .
- 2- استطاع الفنان في القرن الحادي والعشرين من الاستفادة منه التطورات ومستحدثات العصر في تخطى التقاليد المتعارف عليها في مجال أغلفة ورسوم كتب الأطفال.
- 3- نجحت الفنانة (سمر صلاح الدين) في فرض تجربتها على الصعيد المحلي والعربي ويستطيع المنافسة على المستوى العالمي في هذا المجال .

التوصيات : يوصي البحث الحالي :

- 1- ضرورة الاستفادة من جماليات تقنيات النحت البارز والغائر في رسوم الكتب التعليمية والتوضيحية والترفيهية لكل من الصغار والشباب والكبار .
- 2- ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا الخامات وتوظيفها جمالياً في الحقل الفني لإثراء التذوق الجمالي لدى جميع فئات المجتمع .

المراجع

- 1- سمر محمد صلاح الدين (2017) : الافادة من تقنيات التصوير المعاصر فى إعداد برنامج لتدريس رسوم قصص الأطفال ، رسالة ماجستير ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة .
- 2- عبد الحليم محمود السيد (1988) : الإبداع ، دار المعارف القاهرة .

3- www.elnaqsh.com.

4- wikipedia.org/wiki/Ha.